

## العلاقات السعودية الإيرانية وفق البوصلة (الترامبية)!



محمد الأنصاري

قطعت الرياض كافة علاقتها السياسية والاقتصادية وغيرها مع إيران، على خلفية مهاجمة محتلين إيرانيين سفارتها في طهران، وقنصليتها في مدينة مشهد، ثاني أكبر المدن الإيرانية، وذلك بعد إقدام الرياض على إعدام الشيخ نمر النمر.

يبدو أن الرياض استعجلت قطع العلاقات مع طهران، أو هذا ما تقوله الأخيرة؛ إذ كانت تبحث عن حل لأزمتها السياسية بتوسيع نطاق الصراع الطائفي الشيعي السنّي، والقومي العربي الفارسي، ولكن ما جنتهُ كان قليلاً، إن لم يكن شبه معادوم.

ذلك أن أيّة دولة إسلامية لم تجاري الرياض في معركتها الطائفية المفتوحة. وحتى دول الخليج، التي تملك الرياض داللّة على بعضها، لم يسايرها أحد، اللهم إلاّ البحرين، وقد كانت مكرهة على قطع العلاقات. وأما الدول الخليجية الأخرى، فقد سحبت الكويت وقطر والإمارات سفراءها من طهران، لبضعة اسابيع، تصايناً مع الرياض، ولكنها لم تقطع العلاقات.

الثابت حتى الآن، هو أن العلاقات الإيرانية العُمانية؛ والإيرانية الكويتية، شبه ممتازة. في حين أن قطر - التي تقرأ جيداً المتغيرات الدولية والإقليمية - تتوق لتطوير علاقتها مع طهران، خاصة وأنها تشتراك معها ليس فقط في الحدود البحرية، لكن دول الخليج الأخرى، وإنما تشتراك معها أيضاً في مصالح اقتصادية ضخمة، بسبب تشارك الدولتين في أكبر حقول غاز في مياه الخليج.

تيريزا ماي تنسح آل سعود بالتفاهم مع إيران

أما الإمارات العربية المتحدة، فتبعد متبعة بقدرٍ كبير من سياسة التبعية للرياض، وأكلافها السياسية غير المحتملة؛ وفي مقدمتها الحرب العدوانية على اليمن، وهي تتوق لإيقاف الحرب، بعد أن فشلت في البحث عن مخرج لها وحدها من الحرب، بحيث لا يزعج الرياض انسحاها من اليمن.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي الدكتور أنور قرقاش، قد أعلن - وبشكل مبطّن - في يونيو الماضي، انسحاب قوات بلاده من اليمن، وامضافاً بما نصه أن (الحرب انتهت عملياً) اليوم، وتمّ رصد الترتيبات السياسية لتمكين الشرعية من إدارة الخدمات الأساسية وتحسين أدائها ورصد إرهاب القاعدة المدعوم من الإخوان المسلمين). لكن السعوديين أثاروا ضجة، ما دعاهم إلى نفي سحب قوات بلاده، وقال إن هناك سوء (ترجمة) لما قاله.

في كل الأحوال، فإن الإمارات تحاول اليوم تلمّس وضعها المستقبلي، وتبعد عن مخرج. ويقال أن وفداً إماراتياً قد وصل طهران بداية يناير الماضي، بغرض البحث عن آفاق التسوية في اليمن. عادل الجبير.. تصعيد الأزمة

يعتقد دبلوماسيون غربيون في الرياض، بأن عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، تعمّد تصعيد الأزمة مع إيران، على خلفية مهاجمة السفارتين السعودية، رغم محاولات روحاني وطريف تهدئة الأوضاع، واعتقال المهاجمين. في حين يقول مقربون من الجبير نفسه، أنه مجرد (موظِّف مأمور) وأنه ينفذ سياسة الدولة، ولا يخترعها.

وبالرغم من حقيقة أن عدداً من الكتاب السعوديين الجريئين قد نصحتوا مبكراً النظام بعدم تصعيد الصراع الإقليمي، خاصة إن كان على أرضية طائفية.. وفرروا ان الاستمرار في هذا الصراع لا يخدم في المدى القريب والبعيد الحكم السعودي نفسه..

فإن تلك الأصوات ضاعت هباءً منثوراً. بل أن بعض الناصحين - من المؤيدين في الأصل للنظام - قد تمّ اعتقالهم، كما حدث مع الكاتب في صحيفة الحياة، طراد العمري، الذي لازال معتقلًا.

كل ما قاله طراد سطره في تغريدات وفي مقالة (إيران وال سعودية.. بين الشيطان والرحمن).. هو أن الخصومة السياسية مع إيران تتطلب مراجعة وإعادة نظر (لكي تتحقق السعودية الغاية المنشودة من هذه الخصومة، وأفضل المنافع، أو الخروج بالحد الأدنى من الخسائر). ورأى بان اتهام إيران بكل صغيرة وكبيرة - وهو ما تقوم به السعودية واعلامها - أمر غير ايجابي. فـ (وضع إيران كسبب خلف كل مشاكل المنطقة: في اليمن، والبحرين، والكويت، والعراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، وأفريقيا، هو إرهاب للسياسة، وتبييد للجهد من غير نتائج إيجابية. كما أنه دليل على سذاجة الخطاب السياسي والدبلوماسي والإعلامي).

ويضيف: (يمكن لنا في السعودية أن نشتئ إيران ونلعنها ثلاث أو خمس مرات يومياً، لكن يتتحتم علينا سؤال أنفسنا: ما هي الفائدة؟ رب فائل يقول: أن لدى إيران مشروعًا له صبغة خارجية توسعية للهيمنة:

فارسي أو صفوى أو مجوسي أو طائفى شيعي، حسناً فليكن، وهل هناك دولة في العالم ليس لها مشروع خارجي، بصرف النظر عن اسبابه ودوافعه وأيديولوجيته وأهدافه، سلبية كانت أو إيجابية؟). لهذا يدعو طراد العمري الحكومة السعودية إلى (إعادة صياغة خطابها السياسي والدبلوماسي والإعلامي)؛ ويضيف في حال رفضت الحكومة هذا الرأي: (إذا كانت السعودية لا تريد التفوق على ذاتها، وإجراء مصالحة مع إيران، وأصرت على ترقية إيران إلى مستوى العدو، فلا بأس، ولتحذ السعودية إذن من الآية الكريمة «إدفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولد حميم» منهجاً وأسلوباً في السياسة الخارجية).

ويفنى العمري المبالغات في الإعلام السعودي وتصوير إيران كبعير يهدد السعودية، فيقول: (لا يوجد منطق سياسي أو إستراتيجي، حول نظرية إستهداف إيران للسعودية، حتى ولو أصبحت إيران تدير عواصم اليمن، والبحرين، والكويت، والعراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، وكل أفريقيا. إيران تعرف ذلك حق المعرفة، والعالم يدرك ذلك، والسعودية أيضاً). زد على هذا فإن (تصوير الشيطان أو إيران على أنهما السبب خلف كل مصائب الفرد والمجتمع والدولة في السعودية، ولعنهما وشتمهما صباح مساء، لن يؤدي إلى نتيجة، وفيه هدر للجهد والوقت والمال، ووهم كبير، وسذاجة أكبر، ويعطي بالزور والبهتان من كيد الشيطان وقوة إيران).

وزير خارجية الكويت في رحلة وساطة بين السعودية وإيران رغم كل النصائح، وبينها نصائح أوباما والإتحاد الأوروبي، اتجهت الرياض إلى التصعيد، ولازالت، رغم أن كل المعطيات تشير إلى خطأ سياستها التي ليس فقط لم تضع حدّاً لتوسيع النفوذ الإيراني، بل زادته قوّة، وزادت السعودية انحداراً في كل مشاريعها بالعراق وسوريا ولبنان واليمن ومصر وغيرها.

من بين المعطيات الواضحة التي تشير إلى فشل السياسة السعودية، ما دبرّته من حرب نفطية، كان هدفها إغرق الأسواق وتدمير قدرة إيران وروسيا والعراق المالية، ارتدّت عليها، حتى كادت تفلس، وفي النهاية رضخت الرياض، وقررت تخفيض انتاجها ما يقرب من المليون برميل يومياً (ليصل إلى تسعة مليون ونصف المليون برميل يومياً)، مع ابقاء حصة إيران كاملة (نحو أربعة ملايين برميل يومياً).

وعادل الجبير الذي كان يطيب له التغريد مساء قبل النوم: (على الأسد الرحيل إما عبر المباحثات أو بقوة السلاح).. خسر رهانه، وانتصر الأسد وحلفاؤه على المشروع السعودي التركي القطري الأمريكي الغربي، حتى تقاد الرياض أن تكون اليوم لاعباً ثانوياً في معادلة الحرب الأهلية السورية.

معطيات جديدة: ترامب رئيساً من أكبر رهانات الرياض لاستعادة موقعها الإقليمي، على ضوء موجة الصراع مع إيران، هو أن يأتي رئيس أمريكي يقلب المعادلات، ويعيد للصراع مع إيران مكانته الأعلى، وهو ما لم يفعله أوباما، وربما قد تفعله كلينتون في حال فوزها في الانتخابات.

هكذا فكرت الرياض، ولكنها فوجئت بانتصار ترامب.

جاء رئيس أمريكا بدا للوهلة الأولى أنه قد يمضي في سياسات العزلة وعدم التدخل العسكري، وقد يكون أكثر شدة على الرياض من أوباما (المصديق النصوح). وحتى تهديدات هذا الرئيس الجديد لإيران، والتي كانت عزاءها الوحيد في سياسة ترامب، لا يبدو أن الأخير قادر على تنفيذها.

ومع انسداد الوضع العسكري في الحرب العدوانية على اليمن، وتكرار مزاعم الانتمارات السعودية على الشاشات فقط.. ومع توثر العلاقات مع مصر، والتحول التركي المثير في سياسته تجاه سوريا والتحالف الروسي الإيراني.. بدا ان الرياض شديدة القلق من اضافة أحمال على كاهلها قد يأتي بها ترامب (قانون جاستا، خسارة مواقعها الإقليمية، وتأكيد عزلتها السياسي، وإنهاء دورها الإقليمي رغمها عنها). هنا، ظهرت وساطات عديدة لإعادة العلاقات السعودية الإيرانية المقطوعة.

بعضها جاء بموافقة ضمنية من السعودية نفسها.

وبعضها جاء بنصائح أصدقاء السعودية.

ونشير هنا، الى أن رئيسة وزراء بريطانيا، تيريزا ماي، وأثناء حضورها القمة الخليجية في البحرين في ديسمبر الماضي، أصرّت على اصدقائها الخليجيين، أن يطبّعوا العلاقات مع إيران. معلوم ان هذه النصيحة تأتي استجابة لحاجات بريطانيا الخارجية من الاتحاد الأوروبي، والتي تريد أن تأكل من المائتين الاقتصاديين: الخليجي والإيراني.

وفعلاً وافق الخليجيون - السعوديون خصوصاً - في المؤتمر على أن تتولّ الكويت مسألة بحث الأمر مع إيران، وهو ما أدى إلى زيارة وزير الخارجية الكويتي إلى طهران مؤخراً.

المدهش، أن تلك الزيارة جاءت مباشرة بعد زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توباس إلود، والذي ناقش في واحد من الموضوعات، قضايا المصالح السعودي الإيرانية.

وحسب بعض المصادر، فإن نحو عشر دول عملت على أن تكون وسيطاً بين البلدين، ولكن معظمها رفض سعودياً.

ولعلنا نذكر، بأن الاتحاد الأوروبي - ومنذ ٢٠١٣ - ينصح السعودية بعدم تصعيد الموقف مع إيران منعاً لعدم استقرار المنطقة الخليجية. وايضاً نذكر هنا بنصيحة أوباما للسعودية بأن تتفاهم مع إيران في شؤون الاستقرار الوضع الخليجي. وهذا ما أغاظ الرياض، أكثر مما أغاظها الاتفاق النووي الغربي مع إيران.

بسبب تغيير المعطيات الإقليمية (تركيا، سوريا، مصر، العراق، لبنان، اليمن)، تبدو الرياض - التي بادرت بقطع العلاقات مع طهران، في طور استمرار افاق الحوار مع طهران، الذي لاتزال غير راغبة فيه، والذي لن تذهب اليه إلا تحت وطأة الضغوط - اذا ما حدثت من ترامب عليها.

بمعنى آخر، فإن خيار الرياض لازال كما هو: إبقاء المصالح مع إيران. وعلى وقع سياسات ترامب فيما

يتعلق بالسعودية والوضع الإقليمي، فإن الرياض ستقرر ما إذا كانت ستعيد العلاقات مع طهران أم لا. إذا ما وجدت الرياض أن الحرارة ستدبّ في العلاقات السعودية الأمريكية في العهد الترامبي، فإنها لن تقدم – بأي حال – على خطوة إعادة العلاقات، بل ستواصل القطيعة، على أمل أن يحدث متغيرٌ كبير لصالحها، يعيد لها نفوذها الصائغ، ورعايتها المتوجهة في العالمين العربي والإسلامي. إذن فإن زيارة وزير الخارجية الكويتي جاءت في مرحلة الإستكشاف، والرياض لا تريد أن تبدو وكأنها الملامة بقطع العلاقات، خاصة أنها لاحظت مؤخراً، أن تصريحات المسؤولين الإيرانيين تتعمّد التهديد – من وجهة نظرها – كما هي تصريحات طريف في دافوس مؤخراً، في حين أن مسؤوليتها، خاصة وزير الخارجية الجبير، يتعمّد شحن الأجواء بالصراع، ما يلقي باللامامة عليها.

كأن الرياض بدأت تغير من تكتيكاتها، أكثر مما هي مستعدة للتغيير استراتيجيتها. الرياض تريد أن تقول للعالم بأنها لا تُمانع في تطبيع العلاقات مع إيران، ولكن الطرف الإيراني هو أساس المشكلة. ولهذا لاحظنا، في الآونة الأخيرة شيئاً من التغير في خطاب عادل الجبير تجاه إيران، والذي اعتبرها جارة، واتهمها بأنها هي من يقوم بتوتير الأوضاع في المنطقة العربية والخليجية.

مفاوضات الهزيمة

حتى قبل أن تظهر المبادرات الغربية والخليجية بشأن إعادة العلاقات السعودية الإيرانية، فإن الرياض كانت على الدوام ترفض حواراً إيرانياً معها، يُنطّم الخلاف والمصالح، ويرسم حدود التماس، كما ترفض نقاش نفوذ الطرفين الذي أدى في النهاية إلى الصدام.

الأمراء السعوديون، يعتقدون أن أية حوار مع ايران، سيكون في غير صالحهم. فحين يجلس الطرفان على طاولة الحوار، ستكون اليد العليا لطهران، بالنظر الى واقع حجمها على الأرض. ولهذا السبب، كانت السياسة السعودية تميل دائمًا الى عدم التفاوض مع ايران الا بندية؛ وهذه الندية غير ممكنة بدون توسيعة النفوذ السعودي على الأرض، بحيث تكون لدى الرياض أوراق قوية تعادل بشكل ما، الأوراق الإيرانية.

ولهذا اختطت المملكة سياستها مع ايران على أساس المواجهة بمختلف أشكالها الطائفية والاقتصادية/  
النفطية، والعسكرية، وال الحرب بالنيابة، بغرض: دون ذلك، فإن اية حوار، سيكون مكمباً لإيران، من وجهة النظر السعودية.

\* القضاء على النظام القائم كلياً، وهو أمرٌ كان يحلم به الأمراء إلى أن (نكبة هم) أوباما، بزعيمهم. وتدل وثائق ويكيبيديا على هذا التوجه، والتحريم السعودي لأمريكا وإسرائيل لمهاجمة إيران عسكرياً، باعتبارها أسلفاً لافعله. حسب تعبير الملك الساسة عبد الله.

\* إضعاف النفوذ الإيراني واستنزاوه قدر الإمكان، وبالتالي امتصاص زخمها واضعاف إيران في النهاية. هذا يفسر حماسة السعودية لاستمرار الحرب في سوريا؛ وهو ما يفسّر أيضاً اصرار الرياض على اعتبار العراق ساحة معدّكة مع إيران، وهو ما أدى إلى تدفق السفّاح السعودي، ثمّ السعاني، وحتى في لبنان.

كانت الرياض أحد أهم عوامل إشارة الإضطرابات، وكان الدواعش السعوديون على رأس التخريب والتفجير، وكذلك فعلت الأموال السعودية في تعطيل الحياة السياسية، إلى أن تمت هزيمتها مؤخراً بوصول عون إلى الرئاسة.

وفي كل الأحوال، فإن هدف الرياض النهائي، في حال عدم القدرة على إسقاط النظام في إيران، هو تكسير نفوذها، حتى ولو لم ترث الرياض شيئاً منه. ففي النهاية سيؤدي ذلك إلى أن تكون أكثر ارتياحاً حين الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الإيرانيين.

السؤال: حول ماذا يتفاوض السعوديون والإيرانيون؟  
أزمة السعودية مع إيران أنها خسرت المنافسة السياسية، فتحولت إلى عداء صريح، وصراع دموي، يتخذ أشكالاً طائفية وقومية.

كان الأمراء السعوديون يصرخون من الألم وهم يجدون انفسهم يتهاون اقلانياً، فكان الحلّ بنتظارهم هو اعتماد سياسة الهجوم للحفاظ على آخر مواقفهم. لهذا تدخلوا عسكرياً في البحرين، وشنّوا حرباً طالمة على اليمن بلا مبرر، سوى تضخم الهوس من إيران ونفوذها.

١/ يستطيع السعوديون والإيرانيون الوصول إلى تفاهم بشأن انتاج النفط وتسعيه، خاصة في الطرف الحالي بعد تجربة سعودية مرّة، آذت الدول المصدرة للنفط، وصار من الحتمي وضع حدّاً للخسائر التي يتعرض لها المنتجون. وما نشهده الآن، هو تجربة متكررة – وتکاد تكون متتابعة – لما حدث عام ١٩٨٦، حين اغرقت الرياض سوق النفط، وعادت مكرهة في التسعينيات لتفاهم مع فنزويلا وإيران لايقاف التزيف المالي.

٢/ هناك ملفات خرجت من اليد السعودية أو خسرتها، ولم تعد قادرة على وضعها على طاولة المفاوضات، مثلما هو الحال في لبنان، والعراق، حيث باتت داعش في أيامها الأخيرة (عسكرياً). كذلك فإن الملف السوري صار شبه كامل بيد انقرة، وليس بيد السعودية وقطر والإمارات. أنقرة هي الوريث الوحيد لكل هؤلاء ولكل جهودهم؛ وأما الجماعات التي تدعمها الرياض، خاصة جبهة النصرة، فقد كانت نهايتها بذات الطريقة التي تنتهي فيها داعش الآن. وعليه لا تستطيع الرياض، الاستفادة من هذه الأوراق على طاولة المفاوضات، حتى لو أرادت أن تُشاغب، وما أكثر مشاغباتها.

٣/ لا يستطيع الإيرانيون وال سعوديون التوصل إلى سياسة مشتركة لحماية أمن الخليج، الذي يتعرض لخطر وهمي في الأساس جرى تضييقه، لزيادة النفوذ والقواعد العسكرية الغربية. والآن، ومع وجود هذه القواعد الغربية الفرنسية والبريطانية والأمريكية في كل دول الخليج، وبالرغم مما يقال أن أمريكا ستتخلف من وجودها العسكري في المنطقة لصالح زيارة حضورها في المحيط الهادئ لمواجهة الصين. رغم كل هذا، فإن الحضور الغربي حاجة غربية للابتزاز والسيطرة؛ وهي حاجة خليجية مفتعلة، بلحاظ أن هذه الدول لا تثق في حماية السعودية وإيران، ولا أي ترتيبات أمنية يقومان بها؛ بل تثق هذه الدول الخليجية فقط في

توفير أنها على يد الغربيين فحسب.

وعوماً فإن السعودية وبالمقارنة مع القوة العسكرية البحرية الإيرانية لا تعد ذات بال، وهو ما يجعلها ترفض الترتيبات الأمنية المشتركة، ما لم يكن لها اليد العليا، وهو أمرٌ مستحيل حدوثه بحكم الأمر الواقع، وبحكم الحضور البحري الإيراني في الخليج.

٤/ بقي ملف اليمن والبحرين، وحسب رجل السعودية العسكري سعد بن عمر، فإن (الثوابت في العلاقات العربية الإيرانية، تمثلها السعودية في عدم اقتراب إيران من جزيرة العرب، وخاصة في اليمن والبحرين. عدا ذلك قابل للنقاش).

واضح أن المشكلة سعودية إيرانية، وليس خليجية إيرانية، كما أنها ليست عربية إيرانية، ولا شيعية سنية، ولا قومية فارسية مع قومية عربية. ولكن الرياض تتطلّى خلف حشد الدول معها، وكأن مطالبها هي مطالب الآخرين، أو كأن الجميع في مشكلة مع إيران. وهذا غير صحيح، كما أكدنا ذلك بداية المقالة. حسبما يُفهم من كلام سعد بن عمر، إنْ صدق، فإنَّ الرياض غير مهتمة أساساً بموضوع الجزر الثلاث التي تقول الرياض إن شاه إيران قد أخذها عنوة وعلى النظام في إيران أن يعيدها. والرياض ليست مهتمة، لا بديمقراطية ولا بحرية، ولا بإيجاد نظام سدي في سوريا. كما أنها فقدت الأمل في تغيير بالعراق يكون لصالحها.

كل ما يهم الرياض، هو أن تكون سيدة جزيرة العرب، وأن تكسب حرب اليمن، وأن يُرسم خط أحمر حول نفوذها الوحيد في الجزيرة العربية.

هذا يذكرنا حين تدخلت تركيا للوساطة مع البحرين بداية الثورة في فبراير ٢٠١٤. يومها قالت الرياض لتركيا: موضوع البحرين شأن سعودي محض، لا أحد يتدخل فيه.

ولأن آل خليفة قد قبلوا بذلك، فإن الوساطة قد انتهت كما غيرها.

لكن موضوع اليمن ليس شأنًا سعودياً، ولا شأنًا إيرانياً. ومن يحكم اليمن على الأرض هم يمنيون لا تستطيع إيران ولا السعودية نفسها اقتلاعهم مهما توحدت الآلة العسكرية المدعومة غربياً.

فماذا تريد السعودية من إيران بشأن اليمن أو البحرين؟

تعتقد الرياض بدورٍ متضخمٍ لإيران في البلدين. وهذا مشكل في أساسه.

تنازل إيران عن موقفها السياسي خاصٌّ في اليمن، والمعارض للعدوان السعودي، لن يغير من واقع السياسة، ولا يمكن للرياض البناء عليه كيما تنجح قواتها في الميدان.

اليمن بالذات ليست قضية إيرانية سعودية، بل قضية يمنية سعودية، ولا أحد يستطيع أن يتحدث بالنيابة عن شعب اليمن، لا إيران ولا غيرها.

نعم إيران تريد حلاً سلبياً وتتعاطف سياسياً، وربما تدعم مالياً بنحو ما الحكومة في صنعاء، لكن صمود اليمن بالأساس نابع من صمود شعبه في وجه العدوان السعودي. ودعم اليمنيين الذين يتعرضون للقصف والتدمير واستخدام الأسلحة المحرمة، ليس جريمة؛ خاصة وأن من يدعم آل سعود في حربهم على اليمن

بالسلاح والخطط والمشورة وغيرها، هم بريطانيون وأمريكيون وأنظمة فاسدة أخرى، عربية وغير عربية. وإذا ما ارادت الرياض ضمان موقعها في اليمن، أو الحفاظ على ما تبقى من نفوذها فيه، فإن هذا لا ينتج من خلال صفقة إيرانية سعودية، بل عبر إيقاف العدوان السعودي، وعبر صفقة سياسية بين اليمنيين أنفسهم. عدا عن ذاك فإن الرياض ستكون الخاسرة، حتى لو قاتلت الولايات المتحدة بشكل مباشر معها. موضوع البحرين واليمن، حساسين للسعودية، فهما الحديقتان الخلفيتان لها. ولكن الحفاظ على هاتين الحديقتين - حكراً على النفوذ السعودي - لم يعد ممكناً الآن، بعد أن سالت الدماء انهاراً على يد القوات السعودية الغازية. الأمر الوحيد الممكن للحفاظ على مكانة السعودية في محيط جزيرة العرب، هو ان تنسحب القوات السعودية من البحرين، ومن اليمن، وأن لا تقف حجر عثرة أمام حلول سياسية بين البحرينيين وحكومة آل خليفة، ولا بين القوى اليمنية المتعددة.

وفي كل الأحوال، فإن الحوار السعودي الإيراني، وحتى لو جاء الآن، وهو أمرٌ مشكوك في حدوثه في المدى المنظور، فهو قد تأخر كثيراً، بحيث فقدت الرياض معظم قواها وأوراقها. وكلما تأخر الزمن، كلما كانت الرياض هي الخاسرة في نهاية المطاف.

لو ان الرياض قبلت بحوار في لبنان يفضي لوصول عون إلى السلطة، لما خسرت اوراقاً كثيرة في لبنان. ولو ان الرياض لم تخرّب لقاءات جنيف بين السوريين وحكومتهم، لما خرجت من المولد بدون حمّم، تقريباً.

ولو أن الرياض لم تبادر فتش حربها العدوانية على اليمن، ولو أنها قبلت بحوار مع أنصار الله كانوا في الرياض يرجون حواراً عقلانياً مع آل سعود.. لو ان الرياض لم تفعل كل ذلك، لوفرت الكثير من الدم، ومن الخسائر لها ولغيرها.

ولو ان الرياض فعلت ذات الأمر مع العراق وايران، وكانت في وضع أحسن مما هي عليه، لكن الرعونة السعودية ستصل إلى نهايتها، بالحوار او بدونه.

ستخسر الرياض كل معاركها، وستنعزل بنفسها، وستنشغل بانبعاث العنف الداعشي بين جنباً منها كأنعكاس واقعى لهزيمتها في كل الجبهات.

المهزوم يستطيع أن لا يقبل بالحوار، لكنه لا يستطيع أن يجبر الآخر المنتصر على التنازل.